9 ـ ورقمه 34568 ومنشور في المصدرين المذكورين في الهامش السابق .

10ـ راجع تحليل هذا الجدول في
O. Neugebauer, The Exact Sciences in Antiquities (1951), 35ff.

11ـ كانت هندسة اقليدس اشهر الكتب الرياضية التي عنى العرب في ترجمتها وشرحها والتعليق عليها ، وقد ترجمت عدة ترجمات اقدمها الترجمة التي تمت في زمن الخليفة العباسي المنصور (762 ـ 715)م وفي زمن المأمون (القرن التاسع الميلادي) على يدي حنين بن اسحق وثابت بن قرة (835 ـ 931م) ، وكانت آخر ترجمة لها ترجمة الفلكي والرياضي الشهير الطوسي (1200 ـ 1273م) ، وقد علق عليها تعليقات مهمة في رسالته الموسومة «كتاب تحرير اقليدس» ، والف رسالة عن بديهية التوازي المشهورة التي وضعها اقليدس على هيئة فرضية او بديهية لانه لم يستطع البرهنة عليها ، وعنوان رسالته : «الرسالة الشافية في الشك في الخطوط المتوازية» ، وحاول كما حاول قبله الرياضي والشاعر الشهير الخيام ، ايجاد برهان لتلك الفرضية ، ونتج عن اثارة هذه القضية المشهورة في تأريخ الرياضيات اعادة الاهتمام بها مجددا من جانب الرياضيين الاوربيين في القرن التاسع عشر ، واسفر عن ذلك ان بعضهم وضع هندسات لا اقليدية (Non-Eucledean) مثل هندسة «لوباجيوسكي» (Lobatchewsky) (1793 ـ 1850) و «ريمان» (Riemann) (1826 ـ 1866) .

12ـ راجع تأريخ «يمبليخوس» .

13ـ راجع خلاصة ذلك في : «مقدمة في ادب العراق القديم» ، طه باقر (1975) .

14ـ الحكماء السبعة (The Seven Sages) كانوا بحسب المآثر اليونانية سبعة من الحكماء والفلاسفة والسياسيين عاشوا مابين القرن السابع ومنتصف القرن السادس ق.م ، من اشهرهم «طاليس» وصولون . وورد ذكر الحكماء السبعة في مآثر حضارة وادي الرافدين الادبية مثل ملحمة جلجامش الشهيرة واسطورة «ادابا» ونسبت تلك المآثر الى اولئك الحكماء السبعة انهم هم الذين علموا البشر اصول العلوم والمعارف والعمران . وكان الواحد منهم يسمى بالمصطلح البابلي «ابكلو» (Apkallu) ومنه «الافكل» في مآثر عرب جنوبي الجزيرة قبل الاسلام حيث كان من الطبقة العليا من الكهان . عن اساطير الحكماء السبعة في ادب حضارة وادي الرافدين راجع :
E. Reiner, "The Etiological Myth of the Seven Sages" ORIENTALIA, 30, (1961), 1ff.

15ـ من الامثلة على هذه الطريقة في النصوص الرياضية المسمارية القضية الجبرية التي وردت في لوح كان من بين الالواح الرياضية المكتشفة في تل حرمل ، وسجله في المتحف العراقي برقم 52301 ، ونشر في مجلة سومر ـ 4 ـ (1950) ، القسم الانجليزي ص131 .

16ـ انظر D. J. Striuk, Concise History of Mathematics (1948), P. 74.

17ـ النص والترجمة منشوران في المرجع الاتي :
Thureau-Dangin, Mathematiques Babyloniens (1938), No. 3.

الصديقان

سامي مهدي
1977/2/20

قد يكونُ الهوى ،
او يكونُ الجنونْ
او كلا الجنّتينِ ، ولكنه كانَ في زحمةِ العابرينْ
يتسوّلُ . . مَنْ ذا رآه ؟
ومَنْ ذا اشترى منه قفطانَه ، واشتراه ؟

لست اذكر كيفَ اتفقنا على ساعةٍ للحديث ،
ولا كيفَ كان الحديثْ .
ربما كنتُ أَسْرفتُ ،
أو أنه ضاقَ بي فمضى يستغيثْ ،
وسواءٌ تنصّلَ من ذنبِه او تنصّلتُ ،
فالمبتغى واحدٌ ،
وكلانا الوريثْ .

يمكنُ الآن أن أَدّعي أننا أصدقاءْ
ولقد كانَ ،
وارتاعَ وارتعتُ منْ هاجسٍ للبكاء .
فقد اخترتُ ، اذ ضاقتِ الناسُ بي ، أن ألينْ
وقد اختارَ ، اذ لِنْتُ ، نارَ الجنونْ

نحن ندانٍ . .
ضدانِ . .
عذّبنا ، في الهوى ، أن نكونَ معاً ،
فقبلنا الغوايةَ في سرنا ،
ورضينا العداءْ .

ها هو الآنَ في السوقِ يسألُ عن آخر الانبياءْ
ها هو الآنَ في السوقِ يسألُ عن آخر الانبياءْ
ولـه الآنَ أن يدّعي أننا ، حينَ كنا معاً ، لم نكن أصدقاء .

د. كمال السامرائي
ـ استاذ متمرس في جامعة بغداد ـ

كتاب المعجم الطبي الموحد

وراي في تعريب المصطلحات الطبية

أصبح تعريب لغة التدريس الطبي في الجامعات العراقية امراً وشيك التطبيق ، فاذا تم ذلك فسوف يندفع المعلمون والطلاب على السواء ينقبون في بطون القواميس عن معاني المصطلحات الاجنبية وترجمتها الى العربية ، وبهذا سوف تحظى المعاجم الطبية بمن يلتفت اليها ويهتم بمضامينها اليوم اكثر من اي وقت مضى عليها . وتعريب المصطلحات الطبية ليس فكرة جديدة ، بل لقد فرضت الفكرة نفسها منذ بدأ العرب ينقلون المعارف اليونانية الى العربية . وكان في اللغة العربية قبل ذلك اسماء ومصطلحات لاعضاء جسم لانسان في حالتيه الصحية والمرضية كانت ترجمة صادقة للتعابير الطبية اليونانية او اللاتينية . ومن اقدم المؤلفات العربية في هذا الصدد : كتاب خلق الانسان للأصمعي(1) ، وكتاب خلق الانسان لثابت بن ابي ثابت(2) ، وكتاب خلق الانسان للزجاج(3) ، وكتاب اسماء اعضاء جسم الانسان لاحمد بن فارس(4) ، وغير هذه كتب كثيرة . وهناك ايضا فصول في في عدة كتب بنفس المضمون ، منها في كتاب المخصص لابن سيده الاندلسي(5) وفي كتاب ادب الكاتب لابن قتيبة الدينوري(6) ، وفي كتاب التلخيص لابن هلال العسكري(7) ، اضافة الى الكتب الحديثة نسبيا ككتاب نظام العربية للربعي(8) ، وكتاب كشاف مصطلحات الفنون للتهانوي(9) وغير هذه كثير . الا ان عموم تلك الكتب اهتم بالتعابير الطبية من الوجهة الادبية لا بمركزها في صناعة الطب ليفيد منها ممارسو هذه المهنة ، ولذلك لم يلتفت المتطببون العرب الأوائل الى المصطلحات الواردة في تلك المؤلفات ، بل وضعوا لأنفسهم مصطلحات خاصة بهم اوحاها اليهم تفهمهم للمادة العلمية ، وما حصلوا عليه من خبراتهم الطبية . ولعل كتاب كشاف التهانوي اقرب تلك المؤلفات الى ان يكون قاموسا فنيا ، الا انه ليس ذا فائدة لطلاب العلوم الطبية الحديثة باي حال . وبعد أن افتتح معهد الطب العربي في دمشق في منتصف

العشرينات من هذا القرن ، نهضت حاجة ملحة لوضع قاموس يفسر التعابير الفنية الحديثة . فوضع الدكتور محمد شرف (معجم العلوم الطبية والطبيعية)(10) عام 1926 ، فكان اول قاموس عصري في هذا الاختصاص . ومن الفائدة ان يطلع المهتمون بتعريب المصطلحات الأجنبية على الاسلوب الذي اتبعه الدكتور شرف في اختيار ترجمة المصطلحات التي ضمنها قاموسه القيم ، والجهد الذي بذله في تتبع جذورها اللغوية ، وكل ذلك منشور في مؤخرة معجمه ، فلم يحجب الحق العام لمعرفة خطواته في هذا العمل الضخم . الا ان معجمه لم ينج مع ذلك من النقوص والزوائد غير المستحسنة ، لا في تعريب المصطلحات بل في تركيب التعبير المترجم من حيث طوله وقصره ووضوحه وتعدد مرادفاته . ولما انكشف الارباك الذي يقع فيه قارىء المعجم المذكور ، التفتت المجامع العلمية في القاهرة ودمشق وبغداد ، ومركز تنسيق التعريب في الرباط الى هذا الأمر المهم ، فعملت بنفسها على ترجمة التعابير الفنية الى العربية ، الا ان تلك المؤسسات لم تضع اصبعها على المصطلح الواحد الذي تفضله ، وبالتالي لم تجد نفسها في مركز علمي تستطيع منه ان تفرض على متعلمي الطب في الجامعات العربية استعمال مصطلحات معينة اتفقت عليها تلك المؤسسات . وهكذا ظلت الحاجة الى قاموس طبي يفي بالغرض قائمة حتى عام 1966 حين صدر (قاموس حتي الطبي)(11) وكان اوضح من سابقه تعريفاً للمصطلحات ، واكثر حرية في استحداث التعابير الفنية مصوغة من الالفاظ العربية . وكان كل من قاموس شرف وقاموس حتي يفي لتفسير المصطلحات الاعجمية بالرغم من أن في كل منهما عجزا في نقل بعض تلك المصطلحات الى ما يقابلها من المصطلحات العربية . فكان بعض التعابير فيها تفسيرا لمعنى المصطلح الأعجمي لا مصطلحا عربيا مقابلا له . فلما اثيرت في المؤتمرات الطبية فكرة تدريس الطب بالعربية ، برزت بالضرورة فكرة الاتفاق بين الكليات العربية على المصطلحات المعربة وتحديدها ، حتى يسهل على الاطباء على اختلاف اقطارهم تناقل المعرفة الطبية فيما بينهم بالكتب والمنشورات العلمية . وعلى هذا الاساس فكر اتحاد الاطباء العرب بوضع معجم خاص يضم المصطلحات العربية التي يتفق على تداولها بين طلاب الطب ومعلميه ، فكان من ذلك (المعجم الطبي الموحد) وهو موضوع بحثنا هذا . وقد شارك في تحرير هذا المعجم نخبة ممتازة من الاطباء والادباء ممن مارسوا التعليم الطبي وعرفوا مشاكل لغته ومصطلحاته ، وليس من التقدير الكثير الوافي ان يقال ان الجهد الذي بذله محررو المعجم ليستدعي الاعجاب وجزيل الثناء . واولى مميزات هذا المعجم على سوابقه كونه لا يكثر من المترادفات وبذلك حصر الترجمة في ملفوظ واحد ليدفع طلاب الطب ومعلميه في الجامعات العربية الى توحيد لغة التعليم ومفاهيمها الضمنية .

● نقد وتقريض

واذ لا أرى بدّاً ـ بعد ان اقر ممثلو الجامعات العربية والمجامع العلمية التعريب الذي ورد في المعجم الموحد ـ من ان يوصى المسؤولون باتباع مفردات هذا المعجم في كليات الطب العراقية ، وانه اي المعجم سيكون محور حركة فكرية معجمية في قابل الأيام القريبة . لذا يتوجب على من يعمل في الدوائر الطبية ، ومن يهمه أمر تعريب مصطلحاتها ، ان يقوم هذا المعجم بالنقد او التقريض ، ليعرب عن اهتمامه بهذا الأمر الحيوي وعن تقديره لمن يكتب فيه . وسوف أحصر نقدي وتعليقاتي على مفردات المعجم التي تدخل في اختصاصي الطبي ، كما اني ساتبع بطريقتي في التعريب عين الاسس التي وضعها محررو المعجم(12) لانفسهم في التعريب ، واضعها فيما يلي بين عضادتين للتعرف عليها من بين الزيادات التي وضعتها لنفسي بهذا الخصوص .

1 ـ تفضيل (استعمال الكلمات العربية المتداولة التي سبق ان استعملها الاطباء العرب الاقدمون اذا كانت تفي بالغرض العلمي). وهدفي من هذا النهج تثبيت تقليد عربي يربط بين الماضي والحاضر .

2 ـ تفضيل (الاطراد والانسجام في استعمال الكلمات والصيغ ، على استعمال الفاظ معجمية خارجة عن الانسجام لايسهل حفظها وتداولها .) .

3 ـ (الابتعاد عن الالفاظ الوعرة)

واضفت من عندي الى ماتقدم ذكره ، المبدأ الآتي :

4 ـ الابقاء على المصطلحات والتعابير الطبية الشائعة اليوم اذا كانت صحيحة لغة ، وتتفق وحقيقة المسميات من الوجهة الفنية .

ويأخذ المعجم الموحد من قاموس حتي ومن معجم شرف ، وهذا أمر لا بد منه عند وضع المعاجم ، ولا نقد عليه ، كما ينفرد المعجم الموحد بترجمات لامعه لا نجدها في القاموسين الآخرين ، ولا في غيرهما ، كتعبير (فقدمية) ترجمة للمصطلح Anemia ، وتعبير (خميلة) ترجمة للمصطلح اليوناني Frondosum . الا انه ، اي المعجم الموحد ، كثيرا ما لا يطبق الاسس التي وعد باتباعها في وضع المصطلحات بالعربية، فلم يلتفت الا قليلا الى المصطلحات التي تواترت في كتب الطب العربي، ولا الى شيوع المصطلحات التي تبتعد عن الصيغ العربية وعن مفادها التطبيقي مما يبرر المنطق الابقاء عليها . وسوف اشير فيما ياتي الى ما يدلل على ذلك عند مجيء المناسبة . كما كان باستطاعة المعجم ان يقلل من المترادفات التي ينعدم الفرق فيما بينها ، فيختار منها الكلمة التي تتوفر فيها الصيغة الفنية او الجرس الخفيف . فقد وردت كلمتا (جانبي ووحشي) وولادة (عَجْلة وزَكَب) و (هورمون و هموز) و (بكرية و خروس) وغيرها كثير ، مما يمكن اقتصارها على احد المصطلحين لتوحيد لغة المهنة وتسهيل تناقل علومها بين القراء . كما ان المعجم يتردد في مكانات عديدة في استعمال ترجمة واحدة للمصطلح الواحد ، فيترجم كلمة Abortion مرة الى اسقاط ومرة اخرى الى اجهاض ، ويترجم كلمة Lethal مرة الى قاتل ومرة اخرى الى مميت ، وOblique مرة الى وارب ومرة اخرى الى مائل ، وغير هذه مذكور ايضا . اما ورود المفردات ذات التركيب الغريب في المعجم ، فلا اعتراض عليه ، اذ اننا سنألفها بالاستعمال ومرور الوقت، كما سنتجاهل مناقشة المترجمات التي تثير الظنون من ان ثمة تعابير اخرى خيرا منها تركيبا او سماعا ، او لأنها اكثر شيوعا بين الممارسين، ومن امثلة تلك المترجمات ما ياتي :

1 ـ (اندلاق) الرحم خير من تعبير (انقلاب) الرحم الوارد في المعجم ترجمة للمصطلح Uterine Inversion .

2 ـ (عاصرة) خير من تعبير (مصرة) واكثر شيوعا ، ترجمة للمصطلح Sphincter .

3 ـ القطر (المائل) خير من تعبير القطر (الوارب) ترجمة للمصطلح Oblique Diameter .

4 ـ (تشريح) افضل من تعبير (تسليخ) ترجمة للمصطلح Dissection .

5 ـ (ميكروب) افضل من تعبير (حي دقيق) ترجمة للمصطلح Microb .

وغير هذه هناك امثلة كثيرة وكثيرة ، فلم التفت الى احتمال وجود التفاضل بين تلك المصطلحات ، صحيحا كان التفاضل أم غير صحيح ، لئلا يجرنا الجدل الى متاهات ترجعنا اخيرا الى نقطة البداية في التعريب التي فرحنا في اننا تجاوزناها بنجاح ، ولنحتفظ حاليا بما في المعجم من مصطلحات ونعتبرها تفضل مما في الظنون من بدائل ، طالما ان تلك تفي بالغرض المطلوب . اما فيما عدا ذلك فعندي ملاحظات على بعض التعابير المترجمة ، في موضوع اختصاصي الطبي ، لايصح ان اتجاوزها دون تعليق .

● التعليق على ترجمات المصطلحات

1—Abortionist ـ وترجم الى : **اجهاضي**

وهو ما ينسب الى طبيعة الاجهاض لا الى عملية الاجهاض . فيقال : اختلاط اجهاضي . اما الكلمة Abortionist فتعني من يكثر من اجراء هذه العملية لأي سبب آخر . فهو مجهض على وزن مولد ومدرب . ومجهض تعبير مقبول للمصطلح أعلاه .

2—Missed Abortion ـ وترجم الى : **الاسقاط الفائت**

وهنا استعمل المعجم كلمة الاسقاط عوضا عن الاجهاض التي استعملها في الفقرة السابقة . وحبذا لو نختار احد المصطلحين ونثبت كمرادف يجيء على السنة العامة ولا تدخله في نصوص الموضوع .

والترجمة (الاسقاط الفائت) حرفية ، وفي العربية الفصحى يقال : احشت المرأة(14) (بالشين المثلثة المشددة) اذا مات جنينها في بطنها ويبس واحتبس ، فهي امرأة محش والجنين حشيش . وعلى هذا فالاسقاط الحشي ترجمة مطابقة للتعبير الانكليزي موضوع هذه الفقرة . بل هو اكثر تفسيرا للتغيرات المرضية التي تحدث فيه من التعبير الانكليزي . كما انه تعبير وارد في كتب الطب العربي .

3—Adenomyoma ـ وترجم الى : **ورم عضلي غدي**

Adenomyosis ـ وترجم الى : **عضال غدي**

يفهم من المصطلح الأول : اشارة الى (ورم متكون من انسجة عضلية وغددية) الا ان التعبير في الحقيقية يشير الى الورم المذكور الذي ينمو في الرحم بالذات . واصل مقاطع هذا المصطلح هي .. Adeno—myo—metrium—omo وترجمته الحرفية هي :

ورم غدي في عضلات الرحم (لا أية عضلة) . وقد حذف المقطع الثالث Metrium لتخفيف لفظ المصطلح ولاستقامة المعنى بدونه . وعلى هذا فان الترجمة (ورم عضلي غدي) دون نسبة هذا الورم الى الرحم غير صحيحة . واعتمد قاموس دورلاند عند تفسير المصطلح ، المختصر بمقاطعه ، على معناه الضمني الذي يفهمه الاختصاصي بالامراض النسائية ، ولا يصح هذا الاختصار عند نقل المصطلح الى العربية .

أما ترجمة المصطلح الثاني Adenomyosis فيجب ـ على ما تقدم ذكره عن المصطلح الاول ـ أن تكون (عضال غدي رحمي) ، ذلك لان هذا المصطلح يشير الى امتداد غدد بطانة الرحم الى داخل عضلاته . ونرجع الآن الى المصطلح الأول فنقول : اذا صح استحداث المصطلح (فقدمية) لترجمة (Anemia) كما ورد في المعجم الموحد، فلماذا لا نستحدث كلمة (عضغدية) بدلا عن (ورم عضلي غدي) فتكون الترجمة للتعبير الانكليزي الاول (عضغدية رحمية) وعلى نحوها نستحدث الكلمة (غد لفية) للأورام الليفية الغدية التي تنمو في الثدى .

4—Amenorrhea ـ وترجمت الى :**الضهي**

Amenorrheal ـ وترجمت الى : **ضهوى وضهياء .**

وترجمة التعبير الأول في مكانها . على ان اشير الى ان الضهى في الأصل العربي (حالة المراة التي لاتحيض خلقة ولم ينبت ثديها)(15) ويقال للمراة المصابة بهذا المرض ضهياء(16)أو ضبهاء(17) . وترجمة المصطلح الثاني الى ضهوى صحيحة ، اما ترجمته الى ضبهاء فغير صحيحة . لأن هذا التعبير اليوناني Amenorrheal يحمل معنى حالة ما منسوبة الى الضهى ، فيقال علامة ضهوية Amenorrheal Sigyn لاعلامة ضهياء .

5—Anesthesia ـ وترجمت الى : **تخدير وخدار .**

Numbness ـ وترجمت الى :**خدر .**

ومعنى الكلمة الانكليزية الأولى (هو زوال تمام الحس في موضع من البدن أو في عمومه . والخدار والخدر في العربية لا تعني زوال الحس اكثر مما تعني الحس بالثقل والعجز عن الحركة(18) ، وهي حالة نعبر عنها احيانا بالتنمل والنمل ، وبالانكليزية Numbness وفي العربية الفصحى كلمة (بنج)(19) تعني زوال الحس والوعي ، وهذه الكلمة مأخوذة من اسم نبات كان العرب يمضغونه للاسترخاء

والسبات . وعلى هذا تكون الكلمة (بنج) افضل تعبيرا من كلمة تخدير أو خدار ، وقد استعملها المتطببون العرب(20) كما انها مصطلح دارج بين العامة والمتعلمين .

6— Estrus ـ وترجم الى : **طمث**

Estrogen ـ وترجم الى :**طموث**

Antiestrogenic ـ وترجم الى : **مضاد المودق**

ان المصطلح اليوناني Estrus يشير الى الطور الجنسي الذي يسبق نزول الدم من الاعضاء الانثوية عند الحيوانات اللبونه(21) وهي فترة تتهيج فيها الرغبة للممارسة الجنسية .

وفي اللغة العربية (الودق)(22) و (الوداق) معناهما طلب انثى الحيوان للفحل ، وعلى هذا يكون الودق اقرب الى ترجمة التعبير اليوناني Estrus من (الطمث) . والطمث مصطلح معروف في الشريعة الاسلامية ، وفي العلاقات الزوجية ، والعلوم الطبية القديمة (23) على انه حالة نزول الحيض لا الحالة التي تسبق ذلك . فيقال للمراة طامث كما يقال حائض ، اي انها في حالة نزول دم الحيض. وعلى ماتقدم يمكن ترجمة المصطلح الثاني (Estrogen) الى مودق . وقد ترجم المعجم الطبي الموحد المصطلح Antiestrogenics الى مضاد المودقات ، وهذا صحيح .

7— Enema ـ وترجمت الى : **رحضة**

والكلمة رحضة تعبير جديد علينا غير مألوف ، اما التعبير الشائع بين الناس عامة ومنهم ذوي المهن الطبية فهو (حقنه) ترجمة للمصطلح Enema ، ويقصد من هذا ادخال السوائل الى المعى الحوضي عن طريق الاست . والرحض في العربية فعل (الاستنجاء)(24) اي غسل الاست بعد التغوط ومن هذه الكلمة اخذت كلمة المرحاض اي مكان الرحض . والرحض لايعني ادخال الماء الى المعى ، ومفعوله خارجي لا كما تفعله الحقنة في المعى .

8— Embeding ـ وترجمت الى : **اسجاء .**

Implantation ـ وترجمت الى : **غرس**

Nidation ـ وترجمت الى : **انغراس**

وفي لغة الطب ، المصطلحات الانكليزية الثلاثة المذكورة آنفا سواء في المعنى . وكل منها يفيد انغراس او انغراز البويضة الملقحة في بطانة الرحم حيث تجعل منه مهدا تنمو فيه . وقاموس حتي ترجم المصطلح الاول الى : انطمار ، والمصطلح الثاني الى غرز ، والمصطلح الثالث الى انغراز . واي من هذه التعابير العربية الثلاثة يؤدي نفس المعنى ، ويمكن استعمال احدها مكان الآخر . و اي منها اصلح للترجمة من كلمة (اسجاء)(25) التي لا تعني اكثر من السكن والتدثر ، دون الاشارة الى عملية الغرس التي يجب ان تبرز في معنى المصطلح الطبي كما تعنيها فسلجة الحبل ونمو الجنين .

9— Gyneco Mastia ـ وترجمت الى : **ضخم الثدي .**

والترجمة الحرفية لهذا المصطلح اللاتيني هي (الثدى الانثي او الانثوي) . ويطلق على ثدي الرجل لا المراة اذا كان ثديه انثوي الشكل أو الحجم . أما الثدي عند المراة فانه انثوي بطبيعته . وعلى هذا فان الترجمة (ضخم الثدى) غير صحيحة لانها مطلقة ويفهم منها خطأ ضخم الثدي عند المراة . وربما كانت اصلح ترجمة للمصطلح Gyneco Mastia ـ هي ثدي انثوي أو انثى ، اي شبيه بثدي المراة .

10— Indications ـ وترجمت الى : **دواعي .**

وفعل استطب في العربية يعني (وصف العلاج بالادوية او بالجراحة). ويجيء مصدره (استطباب) في الطب ، مصطلحا طبيا اكثر مما يجيء ملفوظا لغويا ، فيعني مبررات اعطاء العلاج ، وهو تعبير مألوف ورد استعماله في الكتب الطبية كما انه يشارك برسم حروفه ـ حروف كلمة الطب ، على عكس الكلمة « دواعي » التي لا تشير الى الطب بعلاقة . فليس فيها صيغة فنية .

11— Placenta ـ وترجمت الى : **السخد**

Chorion ـ وترجمت الى : **المشيمه**

Amnion ـ وترجمت الى : **السلى**

ليس في كتب التراث العربي عموما ما يوضح مسميات هذه المصطلحات الثلاثة . فاضافة الى ركة التعبير ونزرة الدقة في تعاريفها الواردة بتلك الكتب ، فهناك ثمة تضارب في معانيها ، لا بين كتاب وكتاب ، بل في الكتاب الواحد ايضا . فيقول الأصمعي وابن ابي ثابت في كتابيهما خلق الانسان ، وابن سيده في الجزء الأول من كتابه المخصص : (السلى هي الجلدة التي يكون فيها الولد) ويقولون في مكان آخر من نفس كتبهم : (المشيمة هي ، التي فيها الولد) اي ان السلى والمشيمة في نظر هؤلاء العلماء ، شيء واحد . ثم يقول الاصمعي ، ويأخذ عنه ابن سيده : (السلى يكون في الماشية خاصة والمشيمة في الناس خاصة) . ويفهمنا هذا التخصيص ، توكيدهم على ان طبيعة السلى والمشيمة واحدة . ويقول ابن سيده في المخصص ايضا (ان السخد ماء ثقيل يخرج مع الولد) وقبله قال ثابت بن ابي ثابت : (السابياء والحولاء والصآءة والسخد واحد) . والأسماء الثلاثة الأولى تعني السائل الذي يسبح فيه الجنين . وهكذا يضيع علينا معنى السخد ، فلم يوضح العلماء الاولون اي مصطلح مما تقدم وضع لاي عضو من الاعضاء المصاحبة للجنين . فاذا احتكمنا الى المتطببين العرب وجدنا كلا من الرازي(26) وابن سينا(27) والزهراوي(28) ، وهم في مقدمة الثقاة العدول في الممارسة الطبية ، قد استعمل بصراحة ووضوح كلمة (مشيمة) للعضو الذي يندفع من الرحم بعد ولادة الجنين ، وقد وصفوا لاستخلاصه اذا ما تأخر اندفاعه من الرحم الى الخارج طرقا عملية نعرف منها انهم يتكلمون عن (المشيمة المحتبسة) في الرحم . وحين يتكلم الرازي عن شق المشيمة التي نعرف انه يقصد منها (السلى) فهذا لايفهمنا انه يقصد بالمشيمة (الكوريون) ، لان قسم الاغشية (السلى المتقدم) الذي يقابل فتحة عنق الرحم ، والتي تتمزق قبيل ولادة الجنين ، لاتحتوي على انسجة كوريونية ، بل الكوريون هو الاجزاء من المشيمة والاغشية عند التصاقها بجدار الرحم . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، فان عامة الناس والمتعلمين ايضا تسمي العضو الذي نتكلم عنه (مشيمة) أو (جارة) باللغة العامية وحبذا لو ابقينا على استعمال الاسم الأول بدلا من سخد . ونترجم المصطلح Chorion الى سخد .

12— Placenta Previa ـ وترجمت الى : **سخد منزاح .**

وهذا التعبير اللاتيني يعني اتصال المشيمة بقطعة الرحم السفلى اي القطعة المتقدمة في القناة الولادية(29) ، وهو اتصال غير طبيعي ، والطبيعي ان تلتصق المشيمة بقطعة الرحم العليا . اما الترجمة العربية (سخد منزاح) فيفهم منها ان السخد (المشيمة) كانت في مكان ما ثم ازيحت عنه ، وهذا ليس ما يقع في الحالة المرضية بتعبيرها اللاتيني . اذ ان المشيمة في مكانها (المتقدم) منذ تكوينها الجنيني ، وتبقى في مكانها هذا حتى ظهور اعراضها السريرية قبل الولادة او اثناءها، فلماذا لانسميها (مشيمة متقدمة) للتدليل على موقعها غير الطبيعي الذي هو وحده سبب أعراضها وعلاماتها المرضية ؟ اضافة الى ان القابلات والاطباء وعامة الناس ايضا يعرفونها بهذا الاسم .

13— After Pain ـ وترجمت الى : **آلام تلوية .**

في الطب الولادي تستعمل كلمة (الألم) مرادفة للتقلصات الرحمية اثناء الولادة . وعلى هذا فان التعبير الانكليزي المتقدم يعني الظاهرة النفاسية (الألم الرحمى)الذي تشكومنها النفساء بعد انتهاء آلام الولادة . والترجمة الحرفية له هي (الحالة ما بعد الآلام) اي ما بعد التقلصات الرحمية الموجعة . (والحس) بفتح الحاء أو كسرها(30) تعبير عربي قديم يطلق على الآلام الرحمية التي تعقب ولادة الجنين . وقد ورد هذا التعبير في كتب الطب العربي ، كما تستعمله العامة اليوم ايضا . وهو افضل من الترجمة (آلام تلوية) ذات المقطعين والتي لايشير معناها الى آلام الرحم حصرا دون غيرها من الآلام .

14— Injector ـ وترجمت الى : **محقنة**

Syring ـ وترجمت الى : **محقنة**

وتتردد في كتب الطب العربي كلمة (مزرقة)(31) بما يوافق معنى الكلمتين المذكورتين قبلا ، والكلمتان بمعنى واحد ، تشيران الى الجهاز الذي تدفع بواسطته محاليل الادوية الى داخل الجسم او في احدى فجواته كالمهبل أو الأنف او المثانة ، وتوجد منذ عشرات السنين لافتة مرفوعة على مدخل مركز صنع المحاليل بالمستشفى الجمهوري كتب عليها (محاليل الزرق) ، وعلى هذا فان شيوع كلمة (المزرقة) ، واستعمال المتطببين الاسلاف لها يسوغ تفضيلها على كلمة (محقنة) التي اعطيناها معنى آخر فيما تقدم ذكره عن كلمة : Enema

15— Navus ـ وترجمت الى : **وحمة .**

ويقال في العربية : المراة وحمى(32) ، وهي في حالة الوحم ، اذا ما اشتهت وهي حامل ، طعاما غريبا أو فاكهة ليست في موسمها . ولا يسبب الوحم اي تغيير عضوي على جسد الحامل ، كما يتوهم البعض ، ومع ذلك اذا ما ظهرت على جلد ولد المراة التي توحمت ، لطخ بشكل أو لون غير اعتيادي ، عزاها البعض الى الوحم الذي مرت به الأم اثناء حملها . ولا نريد ان نتفق مع العامة فنسمي هذه اللطخ الجلدية وحمات . وربما كانت افضل ترجمة لكلمةNavus هي شامة .

16— Atresia ـ وترجمت الى : **رتق (الراء مفتوحه والتاء ساكنه).**

ومعنى هذا المصطلح اليوناني هو عدم وجود الفتحة التي يجب ان توجد في جسم الانسان في الحالات الطبيعية ، كانسداد فتحة الاست أو المهبل مثلا . وفي العربية (الرتق)(33) (الراء مشددة والتاء مفتوحة) معناها انسداد المهبل في المراة فلا يقدر عليها الرجل . ويقال للمراة بهذه الحالة (رتقاء) أما الترجمة التي وضعها المعجم (الرتق) فهي مصدر الفعل (رتق)(34) اي اغلق أو اصلح ، فيقال فلان رتق ثوبه والجراح رتق الفتق . وقد استعمل العرب المتطببون الكلمتين الرتق والرتقة بمعنى المصطلح اليوناني المذكور آنفا ، وكذلك وردتا في الكتب الادبية .

17— Pseudo—Pregnancy ـ وترجمت الى : **الحبل الكاذب**

Psedo—Gestation ـ وترجمت الى : **الحبل الكاذب**

وتعريب المصطلحين الى حبل كاذب ترجمة حرفية . والكتب الطبية القديمة تستعمل كلمة (رجا)(35) بالالف الممدودة للدلالة على الحبل الكاذب في الطب النسائي ، وتفسر أعراضه السريرية بوضوح كما تفسرها الكتب الطبية الحديثة . وهذه الكلمة (رجا) أوفق لترجمة المصطلحين المذكورين أعلى ، لورودها في التراثيات العربية وصحة معناها ، ولفرط الرجاء بالحبل ـ ولا حبل .

18— Sterility ـ وترجمت الى : **عقم**

Serilization ـ وترجمت الى : **تعقيم**

والعقم هو العجز عن الانجاب ، ومثله العقر ، واللفظان يطلقان على المراة والرجل . ويفهم من تسلسل المصطلحين الواردين في الترجمة العربية ، ان القصد من التعقيم هو تعقيم المراة أو الرجل أي جعلهما عاجزين عن الانجاب بينما الكلمة Sterile تستعمل بالمعنى المتقدم ذكره للانسان كما تستعمل للجماد ايضا ، فتكون الآلة الجراحية Sterile حينما تطهر من المكروبات . والتفريق بين ملفوظ (التعقيم) الذي يشير الى تطهير الآلة و (التعقيم) الذي يشير الى المراة التي تعقم ، تستعمل في حالة المراة كلمة (الأعقام)(36) وهذه الكلمة افضل من تعقيم وقد اقرها (كمصطلح) مؤتمر (الاسلام وتنظيم الاسرة) الذي انعقد في الرباط عام 1971 .

19— Urinary Incontinance ـ وترجمت الى (**سلس البول**)

وفي العربية الفصحى (المتكاء) هي المراة التي لاتستطيع ان تحبس بولها ، وحالتها تسمى (المتكىء)(37) ، و (الامثن)(38) هو الرجل

الذي لايستطيع ان يحبس بوله ، وحالتـه تسـمى (الامثـان) . واختصاص كل من الكلمتين باحد جنسي الانسان ، ووجود ملفوظ باسم الفاعل وآخر باسم الصفة لهذه الحالة المرضية الشائعة بين النساء والرجال ، ليس له مثيل في لغة الطب الاجنبية ، فلماذا لانبرز هذه المكنة الواسعة في لغتنا ونحي استعمال هاتين الكلمتين على الوقعات الطبية ؟

20—Macro Mastia ـ وترجمت الى : **ضخامة الثدي .**

والترجمة المذكورة ذات المقطعين حرفية ، وفي العربية يطلق على ضخامة الثدي (الوطب)(39) وعلى المراة (وطباء) كما يطلق عليها ايضا (ثديم) (40) اي كبيرة الثدى مثلما يقال (شدقم) اي كبير الشدق . والوطب والثديم تعبيران دقيقان للمصطلح الاجنبي المذكور وكذلك للمصطلح Gigantomastia الذي لم يذكره المصطلح الموحد .

21—Os ـ وترجمت الى : **عظم**

كما يجيء هذا التعبير اللاتيني في معنى فوهة ، او فم ، كما في Cervical Os بالأمراض النسائية اي فوهة عنق او رقبة الرحم

22—Quickening ـ وترجمت الى : **ارتكاض .**

ان حركة الجنين الأولى التي تستبينها الحامل تدعى في الطب الولادي Quickening . أما حركات الجنين التالية على مدى الحبل فلا مصطلح اجنبيا خاصا لها . انها مجرد (حركة الجنين) ، ويطلق على هذه في كتب الطب العربي التعبير (ارتكاض)(41) . ويجب ان تكون دقيقين في ترجمة المصطلح Quickening ، لان حركة الجنين الأولى لها اهمية سريرية حسابية في الطب الولادي ، مثلما للمصطلح Menarche (الحيض الاول في حياة المراة ـ عند البلوغ) في الطب النسائي ، يعرفه ممارسو هذين الاختصاصين . ولا نعرف لكيلهما تعبيرا في العربية . وقد يكون التعبير (احياء) ترجمة مقبولة للمصطلح Quickening كما ورد ذلك في معجم شرف .

23—Cesarean ـ وترجمت الى : **الشق القيصري .**

وترد هذه الكلمة اللاتينية Cesarean في الطب بمعنيين (الاول) : هو الاشارة الى شيء ما منسوب الى كلمة القيصر Caesar وفي جراحة التوليد عملية تعرف بالعملية القيصرية Cesarean Section ـ لا ـ Cesarean Incision ليصح ترجمتها الى الشق القيصري . والمعنى (الثاني) للكلمة Cesarean هو الشق(42) او القطع او البط اينما يعمل في الجسم لا في الرحم بالتخصيص لتنسبه الى العملية القيصرية (الشق القيصري خطأ). وفي اللغة اللاتينية فان كلمتي Cesarean و Cesarotomy (43) سواء ، ولا يعني اي منهما العملية القيصرية المعروفة كما ذكره المعجم الموحد خطأ .

24—Mole ـ وترجمت الى : **رحى .**

Molar ـ وترجمت الى : **ارحاء .**

Vesicular Mole ـ وترجمت الى : **رحى حويصلية .**

والكلمة اليونانية Mole معناها (رحى) ، وشبهت هذه الحالة المرضية بالرحى لثقلها في الرحم(44) . أما المصطلح Molar فيشير الى شيء ما منسوب الى الرحى فنقول Molar Pregnancy (حبل رحوى) كما نقول Nuclear Bomb اي قنبلة ذرية . فهل الكلمة ارحاء التي وضعها المعجم الموحد بهذا المعنى ؟ . أما عن المصطلح الثالث Vesicular Mole التي ترجمت الى (رحى حويصلية) ، فلماذا لاننحت من الجمع بين الكلمتين (رحى وحويصلة) تعبير (رحصلية او رحيصلة) ؟ وهل اي من هذين التعبيرين اغرب تركيبا من (مشلوز) العربية المنحوته من مشمش ولوز ، أو اغرب من (حيعل) المنحوتة من (حي على الصلاة)، أو (سمعله) اي سلم عليه ، او (محبرم) اي ماء حب الرمان . أو (مرقسي)(45) المنحوتة من « امرؤ القيس » . وغير هذه من امثلة كثيرة في العربية ؟ حتى نرفضها مصطلحا فنيا .

25—Inversion of Uterus ـ وترجم الى **انقلاب الرحم .**

ومعنى هذا المصطلح هو ان يتحول باطن الرحم الى ظاهره ، وظاهرة الى باطنه . اضافة الى ذلك ، ان يتدلى الرحم من مكانه في الحوض هابطا الى أسفل . وليس من السهل ان تؤدي كلمة (الانقلاب) معاني التغييرات الرحمية التي عددناها . واستعمل الرازي المصطلح (عفل)(46) للدلالة على الحالة المرضية في الرحم التي نتكلم عنها الآن ، الا انه لم يكن واضحا تماما فيما قصده بحالة (العفل) اذ ينطبق كلامه الى حد ما ـ على تهدل الرحم ايضا Prolapse بالرغم من انه ينطبق أكثر من ذلك على Uterine Inversion . كما أن قواميس اللغة العربية عموما لم تكن اكثر وضوحا من تراثياتنا الطبية في تفسير هذه الكلمة . واخذ قاموس حتي الكلمة (عفل) عن الرازي ترجمة للمصطلح موضوع كلامنا . وربما تكون هذه الكلمة افضل من التعبير : انقلاب الرحم ، كما انها وردت في كتب العرب المتطببين .

26—Reroversion of Uterus ـ وترجم الى **ميل للخلف**

والسابقة Retro تدل على الاتجاه الى خلف ، والكلمة Version معناها (القلب او الميل) أو التحويل . وفي الواقع المرضي ، ان معنى الانقلاب ينطبق على Retroversion اكثر مما ينطبق على هذه الكلمة معنى الميل . ذلك لان في الانقلاب حركة اكثر مما في الميل . وفي بعض حالات الرحم التي نتكلم عنها تغيير كلي في موضع هذا العضو بالحوض ، اذ يكون جداره العلوي منقلبا (لا مائلا فحسب) الى اسفل كما يكون جداره الاسفل متجها الى اعلى . وعلى هذا فالانقلاب اكثر انطباقا على الواقع المرضي من الميل . ثم اذا اعتبرنا ان انقلاب الرحم لايكون بحد ذاته مرضا يدعو الى تشكي المريضة ، الا اذا كان الانقلاب الى خلف ـ لا الى امام ولا الى جانب ـ فان الكلمة (انقلاب) حينذاك لاتشير في لغة الطب الا الى الانقلاب الى خلف . وعلى هذا يمكن ان نختصر التعبير الطويل (انقلاب الرحم الى خلف) الى : (انقلاب الرحم) فقط ونجعل اتجاه الانقلاب ضمنيا لا ملفوظا . وهذا التعبير متداول بين العامة والاطباء كما ورد استعماله في التراثيات الطبية العربية(47) . واذا قبلنا ترجمة Retroversion الى (انقلاب)

صار مجالنا أوسع لاستعمال المصطلح (عفل) ترجمة للمصطلح Uterine Inversion الذي مررنا به في الفقرة السابقة .

27—Harelip ـ وترجمت الى : **فلح الشفة**

واتطرق للبحث في هذه الكلمة لان هذه الحالة المرضية تنكشف في الطفل لحظة ولادته ، وتدخل من اجل ذلك في اختصاصي .

والفعل (فلح) معناه شق(48) . ومصدره (الفلح) يجيء بمعنى الانشقاق والشقاق . وفلح الشفة في اللغة معناه انشقاق الشفة السفلى الى شطرين أو شقين(49) . ويطلق الاطباء العرب التعبير (شقاق الشفة) لافلح الشفة على الحالة المذكورة(50) . وكلمة شق ومصادرها، تتردد بكثرة في كتب الطب العربي فيقال : انشق السلى . وتشقق العجان وشقاق الشفة ، وشقاق عنق الرحم . كما يقولون (الشقيقة) اي ذات احد شقي الراس ، وهو الصداع المعروف بهذا الاسم . والتعبير (شقاق الشفة) أعم فيما يخص موضع الشق من (فلح الشفة) التي تعني الشق في الشفة السفلى حصرا .

مصطلحات مقترحة

واخيرا اقترح ادخال المصطلحات الآتية في المعجم الموحد ، اذ ارى ان مكانها بين المصطلحات الطبية مايزال شاغرا حتى في اللغة الانكليزية بالرغم من شيوع مدلولاتها في الممارسة الطبية النسائية . والمصطلحات المقترحة هي :

1 ـ الامذار(51) ـ ويقابلها بالانكليزية Frequency of Micturition والامذار هي الحالة التي يكثر فيها الانسان من الاختلاف الى بيت الماء . فيقال رجل امذر وامراة امذر . وليس في اللغة الانكليزية أو اللاتينية ما يقابل هذه التعابير العربية . ويقابل الامذار بالانكليزية Frequency of Micturition .

2 ـ الثدى الطرطب(52) ـ ويقابلها بالانكليزية Pendulous Breast. والثدى الطرطب اي المتدلي ، هو غير (الوطب) الذي مر ذكره علينا ، اذ لايشترط في هذا الثدى ان يكون متدليا كما لايشترط في الثدى الطرطب ان يكون وطبا (كبيرا) . على انه يجوز ان تجتمع الحالتان المذكورتان في الثدى الواحد . ويقابل الثدى الطرطب بالانكليزية Pendulous Breast

3 ـ آصف(53) ـ ويقابلها بالانكليزية Old Primigravida فمن الحالات الحبلية الشائعة ، ان يقع الحبل الأول (البكر في عمر متأخر كأن يحدث في ما بعد الثلاثين . والحبل بعد الخامسة والثلاثين يعد ذا طابع خاص تفرد له الكتب الطبية الولادية فصلا بعنوان Old Primigravida تشير فيه الى المضاعفات المرضية التي تصاب بها تلك الحامل . وفي العربية يقال (اصاف الرجل) اذا انجب في عمر متاخر فهو آصف . ونطلق على البكرية الكبيرة العمر (آصف) ايضا وهو تعبير من مقطع واحد وافضل من التعبير (بكرية كبيرة) .

4 ـ الشرم(54) ـ يقابلها بالانكليزية Complete Perineal Tear والشرم في العربية حالة يختلط فيها المسلكان (فتحتا التبول والتغوط) اي فتحتا المهبل والمقعد . فيقال المراة اشرمت فهي شريم ، ويقال لها ايضا مفضاة . وهذه الحالة كثيرة الحدوث اثناء ولادة الطفل ، وتسببها تمزقات العجان التي تصل الى فتحة الاست .

5 ـ المثبر(55) ـ ويقابلها بالانكليزية Delivery Room والمثبر هو المكان الذي تضع فيه المراة ولدها ، ويقابلها بالانكليزية Delivery Room . وهو مصطلح كثير الترداد في اقسام المستشفيات النسائية .

6 ـ خشعه(56) ـ يقابلها بالانكليزيه Post-Mortem Casarean Section والخشعة (بكسر الخاء المعجمة وسكون الشين المثلثة) معناها استخلاص الجنين حيا من بطن امه بعيد وفاتها . ويقابل هذا المصطلح بالانكليزية Post-Mortem Casarean Section وهو تعبير طويل ترجمته الحرفية هي (العملية القيصريه بعد الوفاة) .

7 ـ دخية(57) ـ والحبل السهو

والحبل السهو تعبير عربي قديم يطلق على الحبل الذي يحدث في حالة انقطاع الحيض ، كالذي يحصل في الاشهر الضهى التي تعقب الولادة واثناء الرضاع ، او قبل بدء الاحاضة عند الفتيات . ويطلق ايضا على الحبل الذي لا ينقطع معه الحيض في الشهر الأول ! وهذا النوع من الحبل كثير الحدوث ، فيسبب للطبيب الفاحص صعوبة في تقدير عمر الجنين لعدم معرفة بداية آخر حيض عند الحبلى . والعامة تسمي هذه الحالة (دخيه) بفتح الدال المهملة او كسرها . وسكون الخاء المعجمة . وتقول عن الحبلى (دخية ايضا) وقد يكون اخذ هذا التعبير الأخير من (الدخى)(57) ومعناها الظلمة حيث لايستبان الشيء فيها كما لايستبان الحبل لخلل في طبيعية العادة الشهرية .

8 ـ الوفيعة(58) :

والوفيعة خرقة الحيض ، اي الرفادة التي تضعها الحائض على فرجها لتقي جسمها وملابسها من دم الحيض . كما تستعمل الوفيعة بعيد ولادة الطفل لنفس الغرض . ويقابل الوفيعة بالانكليزية Vulvar Pad او Sanitary Pad .

● راي في توحيد قاموس حتي والمعجم الطبي الموحد

يفترض في اي معجم ان يفسر معنى الكلمة تفسيرا شاملا مانعا وواضحا ، فلا يحتاج القارىء الى قاموس آخر ليعرف منه معاني المفردات التي صعبت عليه معرفتها في المعجم الذي بين يديه . وينطبق التعريب المذكور بصورة خاصة على المعاجم (الاعجمية – العربية) وبصورة اكثر تخصيصا على المعاجم الفنية . ومعجما شرف وحتي ، الثاني منهما خاصة ، من المعاجم التي تنطبق عليها مواصفات المعجم الاسلوبي الذي ذكرته ، من حيث التكامل ، وصحة الاعجام ، ووضوح معاني المفردات . وينذر ان يخلو معجم شرف من مصطلح طبي متداول، كما ينذر ان نجد فيه مصطلحا اجنبيا ليس له مصطلح عربي يقابله .

واضافة الى ذلك فان تقنية الطبع في قاموس حتي ، من حيث التنويع في شكل الحروف حجمها ، وضبط المفردات وحسن توضيعها في عمود الصفحة نسبة الى المصطلح الاساس والمصطلح الفرعي – كل ذلك طريقة طباعية صحيحة ، لا تتعب القارىء . اما المعجم الموحد (للمقارنة لا للتفاضل) فانه ليس ذلك المعجم بمعناه العام الذي وصفناه آنفا ، بل هو معجم خاص ، وضع لطلاب المعرفة الطبية الذين يعرفون معنى المصطلحات الانكليزية الا انهم ينشدون معرفة ما يقابلها من المصطلحات العربية المتفق عليها . اما القارىء الذي لايعرف تلك المصطلحات الانكليزية فقد لايعرف من المعجم الموحد معنى الترجمة العربية الموضوعة فيه . فمثلا ان كاتب هذا ابحث يجهل معنى المصطلح Athetosis كما يجهل معنى ترجمته العربية في المعجم (كنع) ، لان هذا المصطلح لايدخل في اختصاصه . ومثل هذا المصطلح الغامض كثير في المعجم الموحد ، مما يحتاج له القارىء الى قاموس بالانكليزية وآخر بالعربية ، لفك رموزه الغامضة . ولا يعاب المعجم الموحد على هذا النحو من الترجمة الى ملفوظ عربي واحد . وتعريب المصطلح الى اكثر من كلمة عربية واحدة ليس من اختصاص هذا المعجم ، فقد وضع هذا المعجم لتوحيد المصطلحات الطبية العربية لا لمنافسة (او تعويض) المعاجم الطبية الاخرى . فهذه معاجم تبقى لها مكانتها العلمية ، وليس لدينا الى الآن ما يماثلها او يضارعها . وهنا يرد التساؤل عما سيؤول اليه المعجم الموحد بعد ان يكتمل تعريب المصطلحات الاعجمية بطريقته وينقل المعلمون هذه الترجمات الى كتبهم ويتطبعوا على التحدث بها ؟ الا يكون المعجم حينذاك قد استنفد غرضه الذي وجد من اجله ، فلا يبقى معجما متداولا كما بدأ في باكورة التعريب ، ان لم يصبح اخيرا كتابا مواتا لانفع منه ؟ واني لا اشك في ان محرري المعجم الموحد مدركون لهذه الحقيقة كما انهم مدركون ان معجمهم لايزال بعيدا عن الاكتمال ، وانه يحتاج الى جهد متواصل ووقت طويل لكي يضم بين دفتيه عموم المصطلحات في العلوم الطبية ، بينما اساتذة الكليات الطبية مطالبون آنيا بتعريب لغة التدريس ، ووضع كتب او مايقوم مقام الكتب باللغة العربية . واذ اننا لانرى في معجم حتي ما لا يمكن تطويره الى متطلبات الغاية والمقام ، فلماذا لايتبنى اتحاد الاطباء هذا المعجم المتكامل ، فيعمل فيه مايراه مناسبا ، بالمشاركة مع مؤلفه ، كما يفعل الجامعيون في الغرب بالكتب القيمة التي تعمر ، فيبعثون فيها الحداثة لتساير المهنة الدائمة التطور ؟ واذا كان الهدف الأول والأخير من وضع المعجم الطبي الموحد هو توجيه ذوي المهن الطبية الى استعمال مصطلح طبي معين واحد بالعربية ، فيمكن ان يتدارك هذا الامر في قاموس حتي بوضع المصطلح المطلوب بالذات بين عضادتين لتفريقه عن المترادفات الأخرى التي ما وضعت في القاموس الا بقصد الزيادة في توضيح معنى المصطلح الأجنبي ، لا لجواز استعمالها في لغة الطب الفنية .

اذا تبنى اتحاد الأطباء العرب معجم حتي بالطريقة التي ذكرتها او باية طريقة مثمرة يرتئيها الاتحاد ، فانه سيضرب بذلك مثلا رائعا في تقدير علمائنا وتثمين آثارهم وتخليدها . كما انه لمحرري المعجم الموحد لن يكون في ذلك التبني الا ما في تصرف العلماء من عظمة التواضع والتضحية والعمل من اجل العلم والمصلحة العامة وحدهما

● كلمة اخيرة

ان هذا التقريض الموجز المتواضع للمعجم الطبي الموحد ، هو اقرب الى مجرد الاشارة الى توفير هذا المعجم القيم بين ايدينا اليوم ، وحث من يهمهم امر تعريب لغة التدريس الطبي على حيازته ودراسة مفرداته، من ان يكون تدارسا مستفيضا لمفرداته الوفيرة الحسنة المنتقى . واذ يبدو لنا المعجم بحجمه وطباعته وجلدته وكأنه بادرة مشروع لمعجم أوفي احتواء واعم تضمينا واكثر تقنية مما هو الآن ، وان المحررين فيه مهيأون – كما قال الاصبهاني – ان يغيروا في هذا المعجم (الى ما هو احسن) ويزيدوا عليه (ما هو مستحسن) ، ولحرصنا ومثانا ان يكون لدينا معجم متكامل سهل المورد ومشوق لالتقاط المصطلحات الطبية منه ، فيجدر بنا ان نتطلع الى ان تكون طبعته الجديدة اكثر التزاما بشكل الحروف وحجومها بحسب ما تتطلبه اصول الطباعة الحديثة ، واكثر دقة في توضيح ملاحق المصطلحات بمكاناتها من اطراف الصفحة ، عند تكرار المقطع الواحد ، بالسوابق او اللواحق ، او عند اختلاف المعاني الفرعية . ومن الله التوفيق .

● المراجع والهوامش

* أصدر اتحاد الاطباء العرب المعجم الطبي الموحد (انكليزي – عربي) عام 1972 . وطبع المعجم في مطبعة المجمع العلمي العراقي . حرر فيه الاساتذة حسني سبح ، وعبد اللطيف البدري ، ومحمد احمد سليمان ومحمد هيثم الخياط ، ومحمود الجليلي ، ومروان محاسني واحمد عبد الستار الجواري .

1 – عبد الملك الاصمعي – كتاب خلق الانسان – من ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي – تحقيق اوكست هفنر . المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1903

2 – ثابت بن ابي ثابت الكوفي – كتاب خلق الانسان – تحقيق عبد الستار احمد فراج – مطبعة حكومة الكويت 1965

3 – أبو اسحاق الزجاج – خلق الانسان – تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي – المجلد العاشر من مجلة المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع العلمي .

4 – احمد بن فارس – اسماء اعضاء الانسان . تحقيق الدكتور فيصل دبدوب – مجلة المجمع العلمي العربي – 1967

5 – ابن سيده الاندلسي – كتاب المخصص ، الجزء ، الاول ، المكتب التجاري بيروت بلا تأريخ .

6 – ابن قتيبة الدينوري – ادب الكاتب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – مطبعة السعادة 1958

7 – ابو هلال العسكري – كتاب التلخيص – تحقيق عزة حسن 1969

8 – عيسى الربعي – نظام الغريب – تحقيق بولس برونله مطبعة هندية – مصر – بلا تأريخ .

9 – محمد أعلى التهانوي – كشاف مصطلحات الفنون – كلكته (الهند) 1862

10– محمد شرف – معجم العلوم الطبية والطبيعية – بيروت – بلا تأريخ .

11– يوسف حتي – قاموس حتي الطبي – الجامعة الامريكية بيروت 1966

12– (الاسس التي جرى عليها العمل في اختيار المصطلحات) . في الصفحة (ز) من المعجم الطبي الموحد .

13 – Dorland's Medical Dictionary 24th Edition, Saunder's Co. 1968

14– ثابت بن ابي ثابت – خلق الانسان ، والاصمعي في (خلق الانسان)

15 – ابن سيده – المخصص ، الجزء الأول وابن قتيبه ، ادب الكاتب

16– ابن قتيبه – ادب الكاتب .

17– احمد تيمور باشا – الموسوعة التيمورية – القاهرة 1961

18– لويس معلوف – المنجد – المطبعة الكاثوليكية . بيروت

19– محمد بن ابي السرور الشافعي – القول المقتضب – تحقيق السيد ابراهيم سالم – وزارة الارشاد والثقافة – مصر 1962

20– محمد بن زكريا الرازي – كتاب الحاوي في الطب ، الجزء التاسع – الدكن ، الهند ، 1960

21– Dorland Dictionary (مر ذكره)

22– ابن منظور – لسان العرب – دار صادر . بيروت 1956 .

23– الرازي – كتاب الحاوي (مر ذكره)

24– لويس معلوف – المنجد – ابن منظور – لسان العرب

25– المصدر السابق

26– الرازي – الحاوي (مر ذكره)

27– ابن سينا – كتاب القانون في الطب ، طبعة روما – بلا تأريخ

28– خلف بن عباس الزهراوي – التصريف لمن عجز عن التاليف – نسخة مصورة بلا تأريخ

29– عموم الكتب المدرسية المقررة في كلية طب بغداد .

30– الاصمعي في كتابه خلق الانسان والعسكري في كتابه التلخيص وابن ابي ثابت في كتابه خلق الانسان .

31– الرازي – الحاوي في الطب ، الجزء التاسع (مر ذكره)

32– ابن سيده – المخصص – الجزء الأول .

33– التهانوي – كشاف المصطلحات ، الجزء الثاني (مر ذكره)

34– ابن منظور – لسان العرب

35– الحاوي للرازي والكشاف للتهانوي (مر ذكرهما)

36– الاسلام وتنظيم الاسرة – الاتحاد العالمي لتنظيم الوالدية – بيروت ، 1971

37– ابن قتيبة – ادب الكاتب

38– المصدر السابق

39– الموسوعة التيمورية (مر ذكرها)

40– الاب رفائيل البسوعي – غرائب اللغة العربية – المطبعة الكاثوليكية بيروت 1960

41 – ابن سيده – المخصص ، الجزء الاول

42 – Dorland Dictionary

43– نفس المصدر .

44– التهانوي – كشاف المصطلحات .

45– مرقسى ، ومحرم ، وسمعله ، وحيعل ، ومشلوز وردت كلها في العربية (غرائب اللغة العربية – الاب رفائيل البسوعي)

46– الرازي – كتاب الحاوي ، الجزء التاسع .

47– المصدر السابق .

48– لويس معلوف – المنجد

49– المصدر السابق

50– خلف الزهراوي – كتاب التصريف (مر ذكره)

51– احمد تيمور – الموسوعة التيمورية (مر ذكرها)

52– المصدر السابق

53– ابن قتيبة – ادب الكاتب

54– المصدر السابق

55– ثابت بن ابي ثابت في (خلق الانسان) وابن سيده في (المخصص)

56– ابن سيده – المخصص ، الجزء الاول

57– لويس معلوف – المنجد

58– ابن سيده – المخصص ، الجزء الاول .